

## 5 شرح لامية شيخ الإسلام ابن تيمية الشيخ د عمر العيد

عمر العيد

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى الله وصحبه أجمعين. أظن بان بالامس بدأنا في الشطر الاول يا سائي عن مذهبي وعقيدتي. ولنا وقوفات باقية حول قول المؤلف رحمة الله تعالى وعقيدتي - 00:00:00 اولا نعلم بان شيخ الاسلام ابن تيمية رحمة الله تعالى عقيدته هي عقيدة السلف الصالح. وانه رحمة الله تعالى من احرص الناس على اتباع سلف الامة. وما من قول يقوله في مسائل الاعتقاد - 00:00:20 الا حرص ان يأتي به او او يأتي عليه بنص من كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم. او كان فيه فهم لحاد من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم. وما دامت عقيدة شيخ الاسلام هي عقيدة اهل السنة والجماعة. وهي - 00:00:40 في عقيدة سلف الامة فان السلف لهم مصادر في عقيدتهم يعتمدون عليها في اخذهم هذا المعتقد اول هذه المصادر هو كتاب الله تعالى. وكتاب الله هو العمدة لمن اراد النجاة ولمن اراد - 00:01:00 الوضوح ولمن اراد الاعتماد في كل جزئياته صغيرها وكبيرها. واعتبر سلف الامة هو المصدر العظيم الذي يعتمد عليه. والله يقول ومن اصدق من الله قيلا ومن اصدق من الله حديثا. واعتبر - 00:01:20 كتاب هو الموصى لنا للامر الغيبية التي لا تطلع عليها العقول. فمسائل الاعتقاد فيما يتعلق بذات الرب سبحانه وتعالى او فيما يتعلق بالاصول الایمانية الستة كالایمان بالله واليوم الآخر والملائكة والكتب والرسل - 00:01:40 لا نستطيع الوصول اليها بعقولنا. وانما لا نصل اليها الا بخبر صادق. ولا شك بان اعظم تلك الاخبار هو كتاب الله تعالى. المصدر الثاني هو سنة محمد صلى الله عليه وسلم. ورسولنا صلى الله عليه - 00:02:00 وسلم لا ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى. والله قد بين في كتابه ان محمد لو تقول علينا بعض اقاويل لاخذنا منه باليمين ثم لقطعنا منه الوتين. دل على انه لا يمكن ان يأتي بشيء من هواه. وانما يأتي - 00:02:20 مبلغا عن ربه سبحانه وتعالى. ولذلك ما جاءنا عن الله اخذنا به وما جاءنا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم اخذنا لانه اعلم الخلق بربه سبحانه وتعالى. ولذلك اصبح هو مصدر الثاني عندنا في الاعتماد عليه - 00:02:40 في مسائل الاعتقاد ولم تربط العقيدة بمسائل العقل. ليعتبر مصدرا مستقلا استقلالا كليا ويعتمد عليه اعتمادا كاملا. وانما جعل العقل دالا لمعرفة الكتاب والسنة. والسبب لان العقل مخلوق لله سبحانه وتعالى. فكيف يمكن ان يحكم على ما يتعلق بمسائل الاعتقاد وعلى اخبار - 00:03:00 الرب سبحانه وتعالى ثم ان العقول محدودة واطارها ضيق ولا تستطيع التجاوز عن الحد الذي حدده الله لها واما من تجاوز بعقله عما خلقه الله عليه فانه يتخطى في الظلمات ليس بخارج منها - 00:03:30 ثانيا ان العقل ضعيف التأثير وسرعان ما يتغير الانسان سبحانه الله في هذا الامر. يدخل عليك الانسان بتصور جازم به ثم تجده بعد ذلك ينطلق الى احد في غيره بمفسرات وغيرها - 00:03:50 ثم يرجع لك بصورة غير الصورة التي دخل عليك من قبل. ولهذا عقول الناس تختلف باختلاف المؤثرات الاجواء التي يعيش فيها. وسبحان الله كم من الناس عاشوا في بلاد الاسلام؟ و كانوا على صفاء ونقى. ولما انطلق - 00:04:10 لبلاد الكفر بعضهم مسخت عقولهم. وبعضهم تأثروا بما تعلموا به. فجاؤوا امور جديدة على الناس لم تكن معروفة مما يدل على ان العقل يتأثر بالمؤثرات التي تحيط به سواء كانت النفس او الهوى او او - 00:04:30

التعلم او غيرها فلا يمكن ان يكون معتمدا ابدا. اي يعتمد عليه في مسائل الصفات. ولهذا ظل الفلاسفة ولين كان الناس يسمونهم فلاسفة ينسبونهم الى الاسلام. وفي الحقيقة بعضهم لا ينسب للإسلام نظرا لاقوالهم - [00:04:50](#)

المنحرفة عن كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم. وهنا يميز او يتميز اهل السنة والجماعة انهم يأخذون عقيدتهم على ضوء [00:05:10](#) فهم اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم لكتاب الله وسنة رسوله - [00:05:30](#)

صلى الله عليه وسلم لا يأتون بفهمهم هم وانما يأخذون بفهم الصحابة وفهم الصحابة هو العمدة نظرا لانهم عاصروا التنزيل وادري [00:05:50](#) بمقاصد الشرع ولان الرسول صلى الله عليه وسلم قد بين لهم كل شيء ولم يترك عليه ولم يترك - [00:06:10](#)

شيئا من امور الدين في مسائل الاعتقاد او الفروع الا وقد وضحتها لهم. وقد قال فيهم النبي صلى الله عليه وسلم تركتكم على المحجة [00:06:30](#) ليلها كنهارها لا يزيف عنها الا هالك. لا يزيف عنها الا هالك. وبذلك كان اعتمادنا على فهم اصحاب رسول الله - [00:06:50](#)

صلى الله عليه وسلم اعتمادا قويا في مصادر التقلي. ونجد آذكرا في مسائل الامام احمد رحمة الله تعالى وان قلنا بالامس ان سلف [00:07:10](#) الامة دائما ينتسبون للامام احمد رحمة الله ورضي عنه لما تميز به. فكتب في رسالة - [00:07:30](#)

لعبد الله ابن يحيى كما روى الامام ابن الجوزي بسنده عن عبد الله ابن الامام احمد قال كتب ابي الى عبيد الله ابن يحيى ابن خال [00:07:50](#) يبيين له منهجه رضي الله عنه وارضاه لست بصاحب كلام ولا ارى الكلام في شيء من هذا الا ما كان - [00:08:10](#)

في كتاب الا ما كان في كتاب او حديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم او عن او عن اصحابه رضي الله عنهم. اما غير ذلك فان [00:08:30](#) قام فيه غير محمود واما غير ذلك فان الكلام فيه غير محمود. ونجد امرا عجيبة وتنبيها لطيفا هنا. مسائل الاعتقاد - [00:08:50](#)

نجد انها جاءت تلقينية قل هو الله احد الله الصمد. قل يا ايها الكافرون لا اعبد ما تعبدون. قولوا امنا بالله وما انزل الي [00:09:10](#) ابراهيم. قل اغير الله اتخذ ولیا؟ قل اي شيء اكبر شهادة؟ قل الله شهيد بيني وبينكم - [00:09:30](#)

قل اني نهيت ان اعبد الذين تدعون من دونه. قل اندعوا من دون الله ما لا ينفعنا. كلها مسائل عقيدة تلقن الامة الى الساعة ان تتمسك [00:09:50](#) بها مما يدل على انها توقيفية او يتبع فيها كتاب الله وسنة رسوله صلى الله - [00:10:10](#)

عليه وسلم. وبهذا نعلم ان العقيدة هي ما يدين الانسان به ربه. ويؤمن به في الوهبيته وفي ربوبيته وفي باسمائه وفي صفاته. بعد ان [00:10:30](#) اخذنا مصادر العقيدة ننطلق فنتكلم سريعا حول ما تميز به العقيدة - [00:10:50](#)

اسلامية. ونقول انها تميز بمزايا. اول هذه المزايا ان العقيدة تعتبر من الامور الغيبة لا يعلم حقائقها وان كنا نعلم مدلول اللفظ وانما [00:11:10](#) فيما يتعلق بذات بكيفيتها لا يعلمها الا الله - [00:11:30](#)

نحن نعلم ان لله ملائكة. لكن كيف هؤلاء الملائكة ما طولهم؟ ما لونهم؟ ما الذي يعني اه مع مهمته مئة في المئة دقيقة ورد لنا بعضا مما [00:11:50](#) من الملائكة لهم بعض من المهامات ورد لنا بعض من صفاتهم ورد لنا بعض من وظائفهم رضي الله عنهم - [00:12:10](#)

ورد لنا بعض من اصنافهم لكن الحقائق والكيفيات لا نعلمها. منها كذلك فيما يتعلق بالرب سبحانه وتعالى. نحن نعلم ان الله موجود [00:12:30](#) ونعلم بان له الاسماء الحسنى والصفات العلى لكن كيفية تلك الصفات الله اعلم بها كما قال الامام مالك - [00:12:50](#)

الاستواء معلوم والكيف مجهول. والايمان به واجب. والسؤال عنه بدعة. وتصبح هذه الاصول بعض من هذه المسائل الاعتقاد غيبة لا [00:13:10](#) يمكن اطلاقا ان ندركها الا على ضوء الكتاب والسنة. منها كذلك انها توقيفية. ويقصد بالتوقيفية - [00:13:30](#)

انه يتبع فيها الكتاب والسنة. وهذا تميز بها فلم يجعل الله للعقل في فيها مجالا. ولذلك نقول انها ليست محطة لاجتهد واحد من العلماء [00:13:50](#) وليس لاحد ان يغير مسائل الاعتقاد بوجه من الوجه. منها انها عقيدة وسط وتميز وسطية هذه العقيدة - [00:14:10](#)

في امور كثيرة. والوسط هنا يقصد به انهم انها عقيدة بين افراط والتفرط وبين الغلو والتقصير فليست كالعقائد الالخرى [00:14:30](#) التي فيها نوع من الانحراف والتغيير الزيادة والنقص. ولذلك نجد ان - [00:14:50](#)

اهل السنة والجماعة وسط بين الاديان كلها. وفي اليهود هم الذين وصفوا الله بالنقائص و قالوا ان الله فقير اغنياء وقالوا قبحهم الله [00:15:10](#) يد الله مغلولة غلت ايديهم ولعنوا بما قالوا بل يداه مبسوطتان. ونجد انها في المقابل - [00:15:30](#)

وسط بين الطائفة النصارى الذين غلوا في عيسى عليه الصلاة والسلام ووصفوه بان له صفات بان اعطوه للرب سبحانه وتعالى وجعله

له حق التصرف في الاحياء والامانة وله حق التصرف في في الكون كله واصبح اهل السنة - 00:10:30

اهل السنة وسط بين هؤلاء فثبتوا ان لله الاسماء الحسنى والصفات العلى. وهكذا في مسألة العبودية فهم وسط بين الدهريين الذين

ينكرون وجود الله تعالى بالكلية وكذلك في عصرنا الشيوعيين الذين يقولون لا الله والحياة مادة وفي الدهريين الذين - 00:10:50

قالوا اه ما هي الا حياتنا الدنيا نموت ونحيا وما يهلكنا الا الدهر. وبين الطوائف المشركين الذين عبدوا الة متعددة فقريش حول

الكعبة ثلاث مئة وستين صنما يعبدونها من دون الله وجاءت هذه العقيدة اهل السنة والجماعة لتعلن - 00:11:10

للناس ان لا الله الا هو سبحانه وتعالى وعجبت قريش ما سمعنا بهذا في الملة الاخرة ان هذا الا اختلاط وقالوا وجعل الالهة الها واحدا

ان هذا لشيء عجب. مستنكرين لهذه الالوهية. وهم كذلك وسط في امور متعددة - 00:11:30

ولقد تكلم شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى على وسطية اهل السنة والجماعة بكلام نفيس بين فيه انهم وسط بين الملل

السابقة كما انهم وسط بين الطوائف التي نعيش او تعيش بين ظهراني المسلمين. فهم وسط في اسماء الله وصفاته - 00:11:50

بين المشبهة والمعطلة. فالمعطلة نفت الصفات كلية وقالوا ان الله ليس له من الاسماء ليس له الاسماء الحسنى ولا الصفات

العلا ووسط بين المشبهة الذين يقولون ان يد الله مثل يدي وسمع الله مثل سمعي قاتلهم الله وانى يؤفكون فان هذا امر - 00:12:10

لا يجوز لنا بوجه من الوجه بل لله سبحانه وتعالى الاسماء الحسنى والصفات العلى ونقول ليس كمثله شيء وهو السميع البصير وسط

بين القدرية الذين ينفون القدر وهذا ينطبق على المعتزلة وكذلك الجبرية الذين يقولون - 00:12:30

الانسان مجبور على فعله. وسط في اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم. بين الذين يكفرونهم و يجعلونهم من الاسلام وبين

طوائف تؤلف بعضا من الصحابة وتعظهم. وتجعل لهم تصريفا في الكون وتدبر. ولذلك اه اصبح - 00:12:50

اهل السنة والجماعة وسط بين الطوائف المنحرفة ولسنا بصد الحصر لوسطية اهل السنة في كثير من مسائل الاعتقاد. من مزايا

ان عقيدة الاسلام عقيدة ثابتة. وهي لا تتغير على مر العصور والدهور ابدا. وسبحان الله من عهد من النبي - 00:13:10

صلى الله عليه وسلم كان يأتيه الرجل لي يريد ان يسلم فيقول له اشهد باني لان لا الله الا الله وانى رسول الله ونحن في عصرنا

من اراد الاسلام نأمره بقضية الشهادتين. ونجد عقيدتنا التي كانت في حياة النبي صلى الله عليه وسلم هي - 00:13:30

الان بل ان من تمسك بها سيستمر الى قيام الساعة لا زيادة هناك ولا نقص. ولنجد في مقتضى الثبات هذا بمعنى انه لا يجوز

تطويرها على مر العصور ابدا. وسبحان الله انك ان تنطلق الى تاريخ الكنيسة ترى عجبا في كل - 00:13:50

كلما مر عليهم قرن او قرنين اجتمعت مجلس الكنائس فطوروا العقيدة لتناسب العصر وما من عصر الا وتجد فيه تجدیدا وتغييرا. اما

عقيدتنا نحن هي ما كانت على عهد النبي صلى الله عليه وسلم هي ما كان عليه الامام احمد رحمة الله. هي ما كان عليها شيخ الاسلام

ابن تيمية - 00:14:10

هي ما كان عليها شيخ الاسلام محمد بن عبد الوهاب رحمة الله الى قيام الساعة هي ثابتة لا يجوز تغييرها ولا يمكن ان فيها ولا ان

ينقص منها. ولذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم لا تزال طائفة من امتى على الحق منصورة وذكر انها - 00:14:30

الى قيام الساعة وذكر شيئا من خصائصها ومن صفاتها. ونسأل الله ان تكون من هؤلاء. منها من المزايا ان العقيدة الاسلامية لا تتعارض

مع العقل السليم ابدا. ولذلك نجد في القرآن جاءت ايات بامر العقل بقضية التدبر. فاعتبروا يا - 00:14:50

اولي الابصار ان في ذلك ليات لاولي النهى الى غير ذلك لفتة للعقل بان يتأمل في هذه الامور وان يتمسك بها فليس هناك نص ابدا

يخالف العقل آآ في مسائل الاعتقاد اطلاقا. ولذلك قلنا ان الشريعة تأتي بما تحرar فيه العقول - 00:15:10

ولكنها لا تأتي بما تستحي له العقول. منها كذلك ان عقيدة الاسلام هي عقيدة مبرهنة. فما من جزئية من الا و يوجد لها نص من

كتاب الله او سنة رسوله صلى الله عليه وسلم. و اذا قيل لك اعتقاد بهذا الشيء دون ان يوجد نص من كتاب - 00:15:30

وسنة فلا تقبله ابدا. ولذلك لما ذكر الله في سورة البقرة وقالوا لن يدخل الجنة الا من كان هودا او نصاري تلك اماميهم جاءت قل هاتوا

برهانكم. اعطونا دليل على هذا الشيء. هاتوا برهانكم ان كتم صادقين. ونحن نعلم ان دخول الجنات ودخول - 00:15:50

النار لا يكون الا على مسائل الاعتقاد. ولهذا ذكر الله عن اليهود لما قالوا لن تمسنا النار الا اياما معدودة. قل اتخذتم عند الله عهدا ام

تقولون على الله ما لا تعلمون. يعني انكم لا دليل لكم ولا حجة بل انكم مفترون على الله. فلذلك تتميز العقيدة الاسلامية - 00:16:10  
بانها عقيدة مبرهنة تتبع قضياتها وبالحججة الدامغة وبالدليل الناصح الصحيح الثابت عن الموارد في كتاب او وارد عن سنة النبي صلى الله عليه وسلم. منها كذلك ان العقيدة الاسلامية ليس فيها شيء من التناقض والتعارض ابدا - 00:16:30

ذلك لا نجد تعارض بين ايات القرآن ولا بين احاديث النبي صلى الله عليه وسلم ولا بين جزئيات العقيدة بعضها ينقض بعضها بل كلها بعضها يوافق بعضها ويؤيد بعضها وتمشي في بيان معتقد صحيح ثابت في كتاب الله وسنة رسوله صلى الله - 00:16:50

عليه وسلم. من المزايا كذلك ان العقيدة الاسلامية عقيدة واضحة. وتميز وضوح هذه العقيدة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال تردد على المحجة البيضاء ليها كنهارها لا يزيغ عنها الا هالك. لا يزيغ عنها الا هالك. ولذلك لا نجد في في مسائل - 00:17:10

في اعتقاد شيئا من الغموض. ولئن كان وجد عند بعض الناس شيئا من الغموض فلعل السبب في ذلك جهل هذا الانسان بمعتقداته وعدم معرفته له والا فان مسائل العقيدة لا غموض لها ابدا. كيف يكون فيها نوع من الغموض وهي معتمدة على كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه - 00:17:30

ونحن في مسائل الاعتقاد لا يخاف على احد ولا يقال لاحد انك لم تبلغ الرتبة فلا يمكنك ان تصلك هذه المسائل الاعتقاد لقد كان النبي صلى الله عليه وسلم يعرض هذه العقيدة على ابي بكر وعمر كما يعرضها على الاعرابي الذي يتبع الابل ويتابع - 00:17:50

والرعي وغيره وهو قد يكون من اقل الناس معرفة ودرایة. لم يخفي النبي صلى الله عليه وسلم عقيدته على احد. بل لم يكن النبي يقول ليس له علم انك لم تبلغ الرتبة انتظر فترة من الزمن حتى تترقى وتصل الى مرتبة تعرف فيها مسائل الاعتقاد - 00:18:10

يأتيه النبي يأتي النبي صلى الله عليه وسلم الرجل جاهل ومع ذلك يأمره باصول الاعتقاد والایمان ويأتيه سيد القوم وربما العالم وربما اعلى الناس رتبة ويعرض عليه اصول الاعتقاد كما يعرضها على هذا وهذا سواء يأمرهم بتأصيل هذه المسائل - 00:18:30

اعتقادية والعجب اننا نجد في الديانة النصرانية انه لا يمكن ان توجد مسائل غامضة وكم نجد من الناس الذين دخلوا في دين الله تعالى من النصارى سبب اسلامهم ما يجدون من الوضوح والله الحمد في مسألة التوحيد وفي مسألة - 00:18:50

العقيدة ويجدون اشكالات وغموض في مسائل الاعتقاد عندهم ولو سألو عتب عليهم ولم يقبل منهم ان يسألوا نظرا لانها مراتب عندهم ويشابه النصارى غلاة الصوفية. الذين يقولون ان من سأل منح او سحبته منه بركة العلم - 00:19:10

ولم يستفد من الشيخ ويقال انك لم تصل الى رتبة انتظر حتى يرقيك الشيخ الى هذا المستوى هذا ليس في عقيدة اهل السنة والجماعة وليس في عقيدة سلف الامة تعرض العقيدة ناصعة واضحة كالشمس في رابعة النهار. لكل احد من اراد ان يستفيد منها - 00:19:30

فهي والله الحمد واضحة وبيينة بيانا كاما ولقد مكت النبي صلى الله عليه وسلم يرسي معلم العقيدة في نفوس الصحابة رضي الله عنهم ولم يكن والله الحمد فيها اه شيء من الغموض. من الاصول التي مما تتميز به كذلك ان - 00:19:50

عقيدة فطرية ويقصد بان فطرية هذه العقيدة انها لا ت تعرض على صاحب فطرة سليمة الا قبل قولا تاما ورضي بها ولم يجد شيئا من المعارضة في نفسه لهذه العقيدة. بخلاف العقائد الاخرى فكم تجد فيها من الغموض - 00:20:10

وكم تجد ان النفوس تنفر منها ولا تقبلها؟ كما قال جعفر ابن ابي طالب رضي الله عنه لما حدثت المناقشة مع اه النجاشي رحمه الله ورضي عنه قال كنا قوما اهل جاهلية نعبد الاصنام ونأذ البنات ونأتي الفواحش ونأكل الربا - 00:20:30

ونحن نسيء الجوار الى غيره ولكن اثنا الله بهذا الدين بما جاء به محمد بامر بتوحيد وبحسن الجوار وبر الوالدين بصدق الحديث والامانة فقال النجاشي بعد ذلك قابلا لهذا الدين لانه على الفطرة قال ان هذا الذي - 00:20:50

امر به محمد وهو الذي امر به عيسى وامر به موسى عليهم الصلاة والسلام. منها كذلك قالوا بانها عقيدة ويقصد بها انها عقيدة شاملة لجميع جوانب الحياة. وتغذى نفس الانسان واحتياجه. وان الانسان سبحانه الله يجد - 00:21:10

في نفسه فراغا ويحتاج الى شيء من الاجابات على امور كثيرة. يحتاج الى الاجابة لماذا خلق في هذه الحياة الدنيا؟ الى اين ينتقل اذا ما مصيره بعد الموت الى غيره؟ اسئلة ملحة تحتاج الى اجابات والله الحمد توجد في عقيدة الاسلام واظحة بينة. ولذلك - 00:21:30

الله يقول الا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير الى غير ذلك مما تتميز به العقيدة الاسلامية من النشوء والوضوح. ننتقل الى آآ جزئية الى عنصر اخر وهو منهج السلف في تقرير عقيدة - [00:21:50](#)

تقدير العقيدة يتميز سلف الامة بمنهج فريد على سائر الطوائف كلها. ونجد ان هناك مناهج عديدة للمعتزلة مناهج وللخارج مناهج وكل طائفة منحرفة لها منهج في تقرير مسائل اعتقادها. اول ما يتميز - [00:22:10](#)

به سلف الامة في تقرير العقيدة تحكيم الكتاب والسنة في كل قضية من قضايا الاعتقاد. وعدم رد شيء منها يعني من كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم. ولذلك الله يقول فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم. وجعل الله الكتاب - [00:22:30](#) والسنة باقيتين باقيتين الى قيام الساعة خالدة يستفيد الناس منها في مسائل النزاع والاختلاف اه بيته الله سبحانه وتعالى ولو ردوه الى الله والرسول جاءت الامر بالرد الى الله والرسول في مسائل الاختلاف. منها الاخذ بما ورد - [00:22:50](#)

عن اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم في مسائل العقيدة بل في المسائل كلها في الفروع وفي في مسائل الاصول يعني في اصول الایمان وفي مسائل التشريع التي وردت اه في صلاة وزكاة وغيرها. منها كذلك - [00:23:10](#)

عدم الخوض في مسائل الاعتقاد في مما ليس للعقل فيه مجال. وهي فيما يتعلق بالمسائل الغيبية. فان العقل له مدن معينة ومن منهجهم ان رحهم الله ورضي عنهم لا يقحمون العقل فيما لا يقدر عليه ابدا. ولا يجعلون العقل يتجاوز الحدود - [00:23:30](#) التي جعله الله آآ جعل الله له من الحدود فلا يجاوزونه الحد الذي حده الله له ولذلك انصبطة عقوله وانصبطة قلوبهم وجوارحهم فلم يوجد عندهم شيء من من الانحراف. منها كذلك عدم مجالس مجادلة اهل البدع - [00:23:50](#)

مجالستهم ويقصد بالمجادلة لاهل البدع في الحدود التي لا يستفاد منها وليس المعنى ذلك ان لا يرد على المبتدعة والا وبين بطلانهم فلقد وقف ائمة اهل السنة رحهم الله تعالى في وجوه المبتدعة والقموهم الحجر. فشيخ الاسلام ابن تيمية - [00:24:10](#) كم له من الصولات والجولات قبله الامام احمد رحمه الله وكثير من ائمة اهل السنة وقفوا في وجوه المبتدعة مبينين بطلان ما هم عليه اي وانحرافهم عما كان عن كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم. ويقصد بالمجادلة تلك المجادلات التي تعقد في المجالس - [00:24:30](#)

العامة والمناظرات التي يجلس فيها الصغير والكبير ويسمع لها الذكر والاثن والعالم وغير العالم. فتلك مجالس ربما يكون لها فيها خطر ولقد نقل عن الامام احمد رحمه الله تعالى وقيل له الا تناظر المبتدعة والمعتزلة وكان المعتزلة - [00:24:50](#) هاد كان لهم صولات وجلوات في عهد الامام احمد رحمه الله وكانوا لهم الصدارة في تعليم الناس وفي الافتاء في تدريس الناس وغيره وكانوا يعقدون المناظرات امام الناس في المساجد وغيره. ولما قيل للامام احمد الا تناظرهم؟ قال ليس من نقص في - [00:25:10](#)

قضية المناظرة والمجادلة وانما اخشى ان ارد ردا فلا يفهمه بعض من الحضور فيكون لبعضهم فتنة يعني انه يوجد في قلبه نوعا من الشكوك والا فان ائمة اهل السنة قد الفوا الكتب وقد ناظروا هؤلاء المبتدعة وبينوا - [00:25:30](#)

وفضحهم رحهم الله ورضي عنهم. منها كذلك آآ منهجهم قلنا عدم مجالسة المبتدعة بال المجالس تلك المجالس التي يطمئن اليها. بل الواجب ان يكون الانسان بعيدا عن هؤلاء المبتدعة مخافة ان يتأثر بهم - [00:25:50](#)

وكم من الناس تأثروا بمجالستهم للمبتدعة بل اعظم ما يكون من ذلك ضعف قضية الولاء والبراء في النفوس مما يؤدي الى قضية محبة المبتدعة والانسان بهم وال بشاشة في وجوههم وعند ذلك يضعف في نفسه النصح لهم ودلائلهم - [00:26:10](#)

للحق ومناظرتهم وبيان الحق الذي آآ قد تمسك به. ولقد كان الامام احمد رحمه الله تعالى ينهى عن حضور جالس اه الحارس المحاسب وغيره نظرا لانه لديه شيء من مذهب الكالابية وكان السلف يمنعون من حضور مجالس - [00:26:30](#)

مخافة ان يتأثر الناس بفکرهم. منها كذلك من منهج اهل السنة في تقليل العقيدة الحرص على جماعة المسلمين ووحدتهم. ولعل ذلك يدل على ان الشيطان الى الواحد اقرب لكن من كان مع جماعة المسلمين من علماء - [00:26:50](#)

اما ومن كبارهم ومن موجهاتهم ومن من الداين للحق من العلماء والدعاة وغيرهم كان على الحق خاصة اذا كان منهج هؤلاء هو



الانسان به معرفة الحق والتمسك به والحرص على سنة النبي - 00:32:30

صلى الله عليه وسلم فان هؤلاء هم الذين يهدون. ولكن الاسئلة التي كان يطلبها المشركون من محمد صلى الله عليه وسلم لن نؤمن لك حتى تفجر لنا من الارض ينبوعا. ولن نؤمن لك حتى تنزل لنا كتابا من السماء نقرأ. ولن نؤمن لرقى - 00:32:50

تجد انهم اسئلة لا يريدون منها الحق. فهؤلاء لم يرزقوا للهداية. وينبغي ان نستفيد هنا فائدة انه ينبغي للمسلم ان يكون همه وقصده الوصول للحق والبحث عنه. فاذا كانت هذه نيته فان الله يوفقه. ويهديه - 00:33:10

لمعرفة الحق. فائدة اخرى نقول ان الهداية لابد فيها من عمل الاسباب. وليس الهداية تنزل على الناس من السماء. ولذلك نقول للاجابة من اللطائف قد تأتي لاخ لك او لقريب لك لا يصلى - 00:33:30

ثم تقول له يا اخي اتق الله صلي. ادي الصلاة. فتجد اجابته عجيبة. فيقول لك يا اخي احمد الله انت الله هداك وانا اسألني الهداية يريد ان تنزل عليه الهداية من السماء. لا. ولهذا قال شيخ الاسلام رزق الهدى من للهداية - 00:33:50

من بحث عن الهداية وفقه الله وسدد ودله على الخير. ولهذا ابو ذر لما بحث عن الهداية وعن الدين وعمرو بن عنبس لما بحث هداهم الله. لكن لو جلسوا ولم يسألوا ولم يبحثوا لن تنزل عليهم الهداية فقط. بل لابد - 00:34:10

ولهذا قال الله فاما من اعطى واتقى وصدق بالحسنى فسنيره لليسرى. اذا لابد من قضية العمل حتى الهداية وييسر الله لك امورها. في قول المؤلف رحمة الله رزق الهدى. نحل عبارات المؤلف رحمة الله تعالى - 00:34:30

قالوا الرزق بالكسر هو ما ينتفع به. وبالفتح الرزق هو الاعطاء. وقيل فاصل الرزق الحظ. ويقال رزقه الله اي اوصل اليه رزقا. ونحن نعلم ان من صفات من اسماء الله تعالى انه الرازق. وهو سبحانه وتعالى يرزق الخلق اجمعين. مؤمنهم وكافرهم. وهو الخالق - 00:34:50

اولى الارزاق سبحانه وتعالى. وهو معطي الارزاق معطي الخالق. اه معطي الخالق سبحانه وتعالى هذه الارزاق وهو الموصى لها سبحانه مما يدل على انها اولا واخرا هي من الله سبحانه وتعالى. يقول العلماء ان رزق الله ينقسم الى قسمين - 00:35:20

رزق طيب ورزق خبيث. ولعل من هذه الكسب خبيث. ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم في كسب الكاهن وحلوان وحلوان الكاهن وكسب مهر البغي. وكذلك قال في كسب الحجام يعني النبي صلى الله عليه وسلم ذكرها بصفة النقص. والعجب من - 00:35:40

المعتزلة انها تقول ان الرزق الحرام ليس برزق. او ان المسألة المال الحرام ليس برزق وان الله لا يرزقه. والسبب قالوا بناء على تأصيلهم في مسألة اصل من اصول المعتزلة الخمسة وهو العدل - 00:36:00

وقالوا ان الله لا يرزق الحرام ابدا. وانما الله يرزق الحلال. قالوا فلو كان الله يرزق الحرام ثم يعذب عليه لكان كان عندهم ظالما وهذا الكلام باطل وطيب النتيجة قالوا الله عادل فاذا الله لا يرزق الحرام وكذلك الله - 00:36:20

لم يكتب المعاصي على العبد وغیرها من الاصول التي تكلم عليها المعتزلة. قول المؤلف رزق الهدى. قال العلماء رحمة الله تعالى الهدى بضم الهماء وفتح الدال الرشاد والدلالة. وقيل انه هو الدلالة بلفظ - 00:36:40

قال ابن سيد الناس الهدى ضد الضلال. قالوا وهو الرشاد والدلالة. وسبحان الله نجد في اللغة العربية عربية بعضا من الامور يريد العلماء ان يعرفوها فيأتون بضدتها فيقولون الليل ضد النهار فقط - 00:37:00

ولا يحتاج الى قضية تعريف. ومثله اذا قالوا اه في قضية الهدى هو ضد الضلال والظلال هو ضد الهدى. كانه من التي يعرفها الناس ومن الامور اليقينية. قد ورد في القرآن ايات كثيرة في مسألة الهدى. والله قال ان علينا للهدى. اي - 00:37:20

ان علينا ان نبين طريق الهدى من طريق الضلال. وقال الله سبحانه وتعالى واما ثمود فهدينهم فاستحبوا العفو اما على الهدى اي بینا لهم طريق الحق وطريق الضلال وبرينه طريق الايمان وطريق التوحيد ولكنه مستحب الضلال على الهدى فلم - 00:37:40

ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم عليكم بستي وسنة الخلفاء الراشدين المهدى من بعدي وقيل انهم مهدى اي الذين هداهم الله تعالى الى الحق. ابو بكر وعثمان وعلي رضي الله عنهم وارضاهم هم الذين هددوا - 00:38:00

من حق وقال من اسماء الله وقال بعضهم ان من اسماء الله الهداية. قال ابن كثير رحمة الله تعالى في تفسير في سورة الفاتحة عند

قوله تعالى اهدا الصراط المستقيم. قال الهدى يطلق ويراد به الاطلاق الاول - 00:38:20

ما يقر في القلب من الایمان. قال ما يقر في القلب من الایمان. قال وهذا لا يقدر على خلقه في القلوب العباد الا الله سبحانه وتعالى.

ولهذا قال الله ولعلها تسمى هداية التوفيق والالهام. ويدل على هذا قوله تعالى - 00:38:40

انك لا تهدي من احببت ولكن الله يهدي من يشاء. ويقول الله تعالى ليس عليك هداهم. وفي قوله تعالى فمن يرد الله ان يهديه يشرح

له صدره للإسلام. الاطلاق الثاني قال يطلق ويراد به بيان الحق. وتوضيحه والدالة عليه والارشاد - 00:39:00

كما في قوله تعالى وانك لتهدي الى صراط مستقيم. وهذه تسمى هداية الدالة والارشاد. وهذه يستطيع الاولى لا يقدر عليها الا الله.

اما الثانية فهي للنبياء عليهم الصلاة والسلام. وللدعوة الى الله لانه يدعون الناس - 00:39:20

يذلونهم ويرشدونهم الى الحق وللعلماء وطلاب العلم وللامرير بالمعروف والناهين عن المنكر هذا يسقط لهم دالة آآالارشاد وتوضيح

الحق وبيانه. والله قد قال انما انت منذر ولكل قوم هاد. يجب ان - 00:39:40

اعلم ان الهدى لا ينزل على الانسان من السماء. بل لا بد من بذل الاسباب. ويقول ابن القيم رحمة الله تعالى سؤال الهدایة متضمن

لحصول كل خير والسلامة من كل شر. قال ابن القيم رحمة الله تعالى ان الهدایة هي البيان - 00:40:00

والدالة ثم التوفيق والالهام. وكان اول طريق لها البيان والدالة قبل ان يحدث للانسان بيان ودالة لا تحصل له لا يحصل له التوفيق

والالهام. واصبح لا سبيل الى البيان الا من الدالة الا من جهة الرسول عليهم الصلاة - 00:40:20

والسلام. وهذه قاعدة لن تستطيع دالة الناس الى الحق الا عن طريق الرسول عليهم الصلاة والسلام. وهذا امر معلوم فمن اراد اراد ان

يدل الناس الى الحق بدون ان يكون مستنده آآالنبوة او الرسالة فهو لن يستطيع ايصال الناس الى الحق. فاذا حصل البيان - 00:40:40

والدالة والتعریف ترتب على ذلك الهدایة هداية التوفيق. وحصل له الفلاح والسعادة بالهدایتين جمیعا ذکر الامام ابن القیم رحمة الله

تعالی ان الهدایة لها مراتب وهي الهدایة العامة والخاصة لها مراتب عشر. امرها على عجل ونختتم بها ان شاء الله درسنا هذا اليوم.

اول هذه المراتب الهدایة - 00:41:00

هو التکلیف وهو ان یکلم الله عبده یقظة بلا واسطة. وهي اعلى المراتب كما حصل لموسى عليه الصلاة والسلام لما وعده ربہ وکما

حصل لمحمد صلی الله علیه وسلم ليلة الاسراء والمعراج. المرتبة الثانية مرتبة الوحی - 00:41:30

وهذه تختص بالنبياء عليهم الصلاة والسلام. كما في قوله تعالى انا اوحينا اليك كما اوحينا الى نوح والنبيین من بعده المرتبة الثالثة

مرتبة ارسال الملك اليه. وهو ارسال الرسول الملكي الى الرسول البشري - 00:41:50

فيوحی الله اليه بما امر الله ان یوصله اليه. وهذه المرتبة كما كان جبریل یأتي لمحمد صلی الله علیه وسلم بل جبریل یأتي الى الانبیاء جمیعا وهذه المراتب الثلاث يقول الامام ابن القیم رحمة الله تعالی خاصة بالنبياء لا تكون لغيرهم ابدا. وكل هذه - 00:42:10

لثلاث قد حصلت لمحمد صلی الله علیه وسلم. من المراتب مرتبة التحدیث. كما حصلت لمحمد لعمر ابن الخطاب رضی الله عنہ

وارضاہ فقد قال النبي صلی الله علیه وسلم ان كان في الامم قبلکم محدثون فانه في امة عمر بن الخطاب رضی الله عنہ وارضاہ - 00:42:30

قالوا والمحدث هو الذي يحدث في سره وقلبه بالشيء فيكون كما يحدث به. يعني يقذف الله في به شيئا فيقول للناس سیحصل کذا

ويحدث کذا وقد حدثت لعمر بن الخطاب رضی الله عنہ في مسائل عديدة - 00:42:50

لطیفة من اللطائف قال شیخ الاسلام ابن تیمیة رحمة الله تعالی ان هذه الامة ليس فيها محدثون کثیر وذکر النبی انها كانت في الامم

السابقة. ویذكر العلة من ذلك. والسبب قال استیفاء استغناه بکمال شریعة محمد - 00:43:10

صلی الله علیه وسلم ورسالته فلم تحتاج الى محدثنا کثیر. فلم تحتاج الى محدثین کثیر في هذا الامر. والسبب لأن الشریعة قد کملت

ولله الحمد. فلم یحیی جلاه الامة بعد محمد صلی الله علیه وسلم الى محدث او الى ملهم او - 00:43:30

الى صاحب کشف او الى صاحب رؤی كما یقوله الصوفیة. المرتبة الخامسة مرتبة الافهان. ولهذا ذکر الله في قصة داود وسليمان اذ

يحكمان في الحرس اذ نفشت فيه غنم القوم ثم قال الله ففهمناها سليمان فالفهم نعمة - [00:43:50](#)

من الله سبحانه وتعالى على عبده وهو نور يقذفه الله في قلبي من شاء. فيعرف به ويدرك به ما لا يدركه غيره قالوا ومثله قصة ابن عباس رضي الله عنهما. لما كان يجلس في مجالس عمر رضي الله عنه وارضاه. وكان يصدره في المجالس - [00:44:10](#)

قال الصحابة الكبار ان لدينا ابناء مثله في سنه. فلماذا لا يجلسون؟ فسأل عمر في عن قول الله تعالى اذا جاء نصر الله والفتح ما تفهم قال الصحابة انه معناه انه اذا فتح على النبي مكة فانه امر بالاستغفار. قال ما تقول يا ابن عباس؟ قال - [00:44:30](#)

ان هذا دليل على قرب اجل النبي صلى الله عليه وسلم. ففهم ابن عباس فهما دقيقا. بمعنى انها انتهت الرسالة وقد كملت مهمة محمد صلى الله عليه وسلم والآن امر بقضية كثرة الاستغفار لله سبحانه وتعالى والاذابة اليه. منها - [00:44:50](#)

مرتبة البيان العام وهو تبين الحق وتمييزه من الباطل بادلته وشهادته واعلامه. ولذلك الله يقول وما كان الله ليضل قوما بعد اذ هداهم حتى يبيّن لهم ما يتقوّن. فاصبح الظلال الذي يحدث للناس عقوبة من الله تعالى بعد البيان - [00:45:10](#)

اما كون الناس يضلون وليس عندهم وضوح ولا ادلة من كتاب وسنة فهذا امر معلوم لكن بعد ان يبيّن انه يحبث الظلال لا شك بان هذا عقوبة لانهم اعرضوا عما ذكروا به. فلما زاغوا ازاغ الله قلوبهم لانهم هم المنحرفون - [00:45:30](#)

ان البيان يحدث بامرين بالایات المسموعة وهي القرآن وغیره. وبالایات المشاهدة. ولعل كثير من الناس يصلون الى الایات المسموعة ويعروفونها. لكن الایات المشاهدة لا تحدث لهم. والله يقول ان في خلق السماوات والارض واختلاف الليل والنهار - [00:45:50](#)

ایات لاولي الالباب. وتعتبر من الایات المشاهدة موت العلماء لا شك بانها ایات عظيمة. وسنة تحدث في الامة ونقص لا يشعر به ولا يعرف خطره الا من كان متميزا وفاهما. منها الایات التي تحدث في الامر من الزلزال - [00:46:10](#)

والبراكين وغير ایات. من الناس من يتغىّر ومن الناس كما قال الله تعالى وما تغىّر الایات والنذر عن قوم لا يؤمّنون. فلا يستفيدون شيئا المرتبة السابعة للبيان الخاص. قالوا وهو البيان المستلزم للهداية الخاصة وهي هداية التوفيق والالهام - [00:46:30](#)

منها مرتبة الاسماع. وسيأتيها في البيت الثاني ستتكلّم على مرتبة الاسماع. والله قد قال في القرآن ولو الله فيهم خيرا لاسمعهم ولو اسمعهم لتولوا وهم معرضون. ويقصد بالاسماع هنا ليس اسماع الاذان وانما - [00:46:50](#)

القلوب ولها هم يسمعون الایات ويسمعون رسول الله صلى الله عليه وسلم يتلو عليهم القرآن لكنهم لا يستفيدون ولها الله قال ولو علم الله فيهم خيرا لاسمعهم ولو اسمعهم لتولوا وهم معرضون. منها كذلك مرتبة الالهام. والله يقول - [00:47:10](#)

ونفس وما سواها فألهما فجورها وتقواها. وكان النبي ومقصود الالهام هنا ان يجعل في قلب الانسان تمييز بين الحق والباطل. ولعل من الالهام ان الانسان اذا اذنب ذنبا سرعان ما يتوب. ويعرف بجرمه - [00:47:30](#)

وبمعصيته وبانه خالف الحق. او انه اذا مر في طريق ميز بين اهل الحق والباطل. وميز بين اهل المعصية وميز بين الطريق الذي يأخذه هو الطريق الذي لا يأخذه. وهذا لا شك بانها نعمة ينعم الله بها على من يشاء. وكان - [00:47:50](#)

انا النبي صلى الله عليه وسلم يدعو بقضية ان يلهم. اللهم الهمني رشدي وقني شر نفسي. ولها يقال كل مؤمن فانه قد همه الله رشده. المؤمن الهمه الله رشده اذا اتبع محمدا صلى الله عليه وسلم - [00:48:10](#)

واعرظ واهل العقيدة الصحيحة الهموا رشدهم اذا لزموا ما كان عليه سلف الامة واعرظوا عن اقوال اهل البدع وما كانوا عليه. قالوا والمرتبة العاشرة هي مرتبة الرؤيا الصادقة. ولا شك بان الرؤيا الصادقة هي جزء من النبوة. وهي ان يراها المسلم او - [00:48:30](#)

ترى له وسبحان الله تكثر الرؤى في اخر الزمان. وكان النبي صلى الله عليه وسلم في اول بعثته كان اول ما بدأ به الرؤيا الصادقة. فكان لا يرى رؤيا صلى الله عليه وسلم الا جاءت مثل فلق الصبح. يعني جاءت مصادقا لرؤيته صلى الله - [00:48:50](#)

عليه وسلم. وهذا مما يتميّز به النبي. ولعل هذه كانت من اوائل ما تأيي للانبياء عليهم الصلاة والسلام وتصبح الرؤى الصادقة للانبياء ارهاصا لهم ومقومات لنبوتهم. حتى لا تفجأهم قضية النبوة. يبدأون يرون - [00:49:10](#)

رؤى ثم تقع ثم تتكرر عليهم ثم تأتي المرتبة الاخري او المراتب التي بعدها حتى ينزل عليهم الوحي ويؤمرون بقضية التبليغ اما بالنسبة للمسلمين او لافراد الناس فلا يمكن ان نقول بان هذه مقومات لنبوة. بل هي جزء من اجزاء النبوة. واحبر النبي صلى الله -

وسلم اما ان يراها الانسان او ترى له. وتصبح اذا كانت الرؤيا صادقة. ولعلنا نذكر من اللطائف هنا نختم بها الرؤى التي اما ان تكون اطغاف احلام. واما ان تكون رؤى صادقة فاطغافات الاحلام لا يلتفت اليها اصلا. والرؤى التي - 00:49:50 -

قد تكون صادقة تنقسم الى قسمين. رؤى تسر الانسان ويفرح بها. ورؤى توسعه. اما الرؤى التي تسر الانسان فقد قال النبي صلى الله عليه وسلم اذا رأى احدكم ما يحب فليحدث من يحب. مخافة ان يحسده احد. مثل - 00:50:10 -

رأى انه آسلم على الرسول صلى الله عليه وسلم او رأى انه دخل الجنة او رأى انه كذا يعني اشياء او رأى انه تزوج او وانه كسب مالا هذه رؤى طيبة. فهذه نقول يحدث من احب لها. اما اذا رأى الانسان ما يكره - 00:50:30 -

فقميص ان يرى انه مقتول. او انه رأسه طائر. او رأى انه سقط في بئر. او رأى انه يعني من الرؤى المفزعه او شخصا يلحقه بسلاح واصبح فلا شك بان هذه الرؤى تحزن القلب. وقد تؤثر عليه تأثيرا مباشرا. بعض من الناس يقوم - 00:50:50 -

من الرؤيا وهو يبكي من شدة ما رأى. او يصبح باعلى صوته مما رأى. فماذا يعمل المسلم هنا؟ بين لنا النبي صلى الله عليه وسلم ادبا عظيما. وكان عمر يقول اني لاري الرؤيا فتهمني او فتمرضني شهر من فزعها. ثم دله النبي صلى الله عليه وسلم - 00:51:10 -

اول امر ان يتحول الانسان عن الذي هو عليه. فاذا كان على جنبه انتقل على الجنب الثاني. على ظهره انتقل على جهة اخرى. منها ان يتغوز بالله من شر ما رأى. وان ينفت ثلاثا. ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم الا يخبر - 00:51:30 -

فيها احد وقال النبي صلى الله عليه وسلم فانها لا تضره بعد ذلك. وفي بعضها انه يتوضأ ويصلي ولكن اذا عمل بهذه لا يظهره شيء ابدا. وهذا هدي نبينا صلى الله عليه وسلم. وقد تكون الرؤى لا شك بانها مفزعه. وينبغي الانسان الا يفسرها - 00:51:50 -

قد فسر يوسف عليه الصلاة والسلام الذين رأوا رؤيا وهم في السجن. احدهم رأى انه يعصر خمرا يسقي ربه. والآخر رأى انه يحمل على رأسه خبزا تأكل الطير منه. اخبر يوسف عليه الصلاة والسلام بعد ان دعاهم الى - 00:52:10 -

الصحيحة الرباب متفرقون خير؟ ثم بين لهم ان احدهم يصلب فتأكل الطير من رأسه. لو اخبر الانسان بهذا الخبر وقيل له رأى رؤيا مفزعه وانك ستموت وتقطع اربا. بحادث سيارة يصبح ما يركب سيارة الا - 00:52:30 -

هو ينظر ينتظر متى يتقطع. ولذلك امر النبي صلى الله عليه وسلم الا يحدث بها احد وان يتغوز بها الله من شرها. فانها لا تضر لا تضره شيئا. وهذا من ادب الاسلام في قضية الرؤيا. وما ينبغي للمسلم ان يكون حريصا عليه. ان شاء - 00:52:50 -

الله نشرح البيت الثاني الدرس القادم ان شاء الله ونصلی ونسلم على نبينا محمد وعلى الله وصحبه - 00:53:10 -